

فصرخت ووضعت راحتها على فمي فضحكت، وقلت: «لا تخافى فإنى لم أصر كلبا مع الأسف.. أبى الحظ هذه النعمة على المسكين الذى هو أنا».

واستأنفنا الدرس وعدنا إلى التدريب، وأقبلنا على ذلك بعزم لا يفتر وإرادة لا تلين أو تضعف، ثم وقفنا وأراحت يديها وتنهدت وقالت: «تعبت».

قلت: «إنى آسف.. استريحى».

فسألتنى: «هل تعبت أنت أيضا؟»

قلت: «كلا.. إنما تعبت من التفكير».

قالت: «فى أى شىء كنت تفكر؟»

قلت: «هل تصدقيننى إذا أخبرتك؟»

قالت: «لم لا أصدق؟ هل هو شىء غريب جدا؟»

قلت: «نعم.. جدا.. لقد كنت — وأنت على صدرى — أشتهى أن أمرغ نفسى فى هذه الرمال وأن أعوى كالكلب».

فضحكت حتى ترقرق الدمع فى عينيها، وقالت بعد أن وجدت لسانها: «ولكن لماذا؟.. إن هذا شىء غريب».

قلت: «لا غرابة على الإطلاق.. ألم أقل لك: إن فى من الكلب خصائص.. اشتهيت أن أفعل ذلك عسى أن تصنعى معى ما كان يمكن أن تصنعى مع كلبك.. تحمليتنى بين يديك.. عل ذراعيك.. وتدنين فمك الدقيق من وجهى وتقبليتنى فألاعبك وأضع يدي على كتفك وأنظر فى عينيك وأمسح خدى بخدك.. على فكرة.. وقبل أن أنسى».

فتركت الضحك، وأقبلت علىّ تسألنى: «نعم..».

قلت: «هل تستطيعين أن تخبرينى أو تبينى لى كيف يسعك أن تأكلى؟»

فاستغربت، وقالت: «لست أفهم.. لماذا تظن أنى لا أستطيع أن أكل؟»

قلت، وأنا أضحك: «هل تسمين هذا فما؟ أنه أدق من أن يتسع لأصغر لقمة.. يصلح أن يكون قرنفة أو ما يشبه ذلك».

فقاطعتنى، وقالت: «والآن اسكت قليلا.. لقد دار رأسى.. لماذا تتكلم هكذا؟»

فهممت بأن أقول شيئا ولكنها أراحت كفها على شفتى فلثمتها، فابتسمت وقالت: «لقد كنت أفكر فى جزاء لما علمتنى وقلت لى لثملأنى غرورا.. ولكنك أفسدت كل شىء.. أخذت جزاءك بنفسك».

قلت: «لا.. لا.. لا.. نمسح القيلة».